يوت حب الا الاجل الاشارة لمصدرية بد من الحروف التي هي الاجزاء فقط وليس
كذلك بل اريد بها جملة ما سلفناه فتأمل. تنبيه هذه الاجزاء تسمى بالاركان
والامثلة والاوزان والافاعيل والتفاعيل وقد رأيتها مرة بالقاهرة في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة بخط قاضي القضاة عز الدين اسماعيل الكناني الحنفي رحمه الله على
ظهر كراسة تفاعيل الشعر ثمانية وكذا رأيتها بخط بعض الادباء المصريين ما
مثاله اختلفت ايها القاضي ان التفاعيل جمع تفعال او تفعول او تفعيل وليس شيء
منه معدودا من اجزاء العروض فان اجزاءه محصورة ليس فيها شيء من هذه
فاخبرت القاضي رحمه الله ان هذا الكلام هكذا وذكرت له ان الكاتب مسبوق بهذا
الاعتراض سبقه به الشيخ ابو حيان والاشكال المعترض اخذه منه لانه رأيت هذا
بعينه في نسخة من تفسير ابي حيان كتبها هذا المعترض بخطه فسألني القاضي رحمه
الله الكلام على ذلك وكتبته وها انا اورد ما كتبته من ذلك وان كان فيه طول
فصل التكثير الفائدة قال منول اختلف في التوابع الواقعة في قوله تعالى حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فلا هي
كلها نعوت او كلها ابدال او شديد العقاب بدل وما عداه نعت وهذا الاخير هو مذهب
الزجاج هكذا عن صاحب الكشاف ونقله الشيخ في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وفي
النهر ايضا قائلا الا ان الزمخشري قال جعل الزجاج شديد العقاب وحده بدلا من
بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه ان يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه
النكرة وحدها فقد آذنت بان كلها ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت
تفاعيلها كلها على مستفعلن فهي محكوم عليها انها من الرجز وان وقع فيها جزء
واحد على متفاعلن كانت من الكامل هو وقد ناقشه الشيخ فقال ولا نبو في
ذلك لان الجري على القواعد التي استقرت وصحت هو الاصل وقوله فقد آذنت بان

كلها

كلها ابدال تركيب غير عربي لانه جعل فقد آذنت جوابا لما وليس من كلامهم لما قام زيد
فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرير الابدال اما بدل البداء فقد تكرر فيه
الابدال واما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل الاشتمال فلا نص عن احد من النحويين
اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل على ان البدل لا
يتكرر وذلك في قول الشاعر

• فالى ابن ام اياس ارحل ناقتي • عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف •
• ملك اذا نزل الوفود ببابه • وردوا موارد منهل لا ينزف •

قال فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن
ام اياس قلت لانه قد ابدل منه عمرو فلا يجوز ان يبدل منه مرة اخرى لانه قد طرح
قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه ودل على ان البدل من
المبدل جائز قال وقوله وتفاعيلها هو جمع تفعال او تفعول او تفعيل وليس
شيء منها معدودا من اجزاء العروض فان اجزاءه محصورة ليس فيها شيء من
هذه الاوزان وقد صوابه ان يقول اجزاؤها كلها على مستفعلن هو كلام الشيخ ابي
حيان وقد ساق تلميذه الشيخ شهاب الدين السمين هذا الفصل بمنه في اعرابه له
واقره على حاله كانه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر ان جميع هذه المناقشات
غير سديدة اما الاولى فحاصلها الاستبعاد لما قاله الزجاج بناء على انه جار على الاصول
وتقرير جوابه انه على ان ... نواحي النعت الحقيقي ومنعوته في واحد من النعريف
والتنكير امر لازم اما اتفاقا او عند الاكثرين وان النواحي في ذلك لا يلزم اذا كان التابع
بدلا فجعل الصفات المعرفة الواقعة في هذه الآية نعوتا للاسم الشريف جار على القا
عدة المتقررة وكذا جعل الصفة التي لا ... غير محضة بدلا جار على ما سبق
من قاعدة البدل فاذا لا خروج لما قاله الزجاج في كلا الوجهين عما استقر في قواعد

البدل مثل بتكرير
وعليه يجوز البدل
من البدل

شرح من علماء البحرين
775

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)